

ليلة الشَّائِعَات فِي الْعَاصِمَةِ الرَّيَّاضِ: اغْتِيَالٌ وَمُحَاوَلَةٌ أَنْقِلَابٌ وَهُجُومٌ حَوْثِي تَحُومٌ حَوْلَ حَادِثَةِ الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ وَالرَّوَايَةِ الرَّسْمِيَّةِ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُجْرَدِ طَائِرَةِ ”تَرْفِيهِية“

تَسَبَّبَتْ بِإِطْلَاقِ ”النَّارِ الْكَثِيفِ“.. السُّعُودِيُونَ يَفْتَدُونَ مَلِيكَهُمْ وَأَمِيرَهُمْ وَمَنْ ثَمَّ يُغْرَسُ دُونَ الْحَقِيقَةِ
وَيَتَّهَمُونَ إِيرَانَ

عَمَانَ- ”رَأْيُ الْيَوْمِ“- خَالِدُ الْجِيُوسِي:

بِعَافِيَّةٍ تَامَّةٍ، سَارَعَ أَحَدُ الْمَوْطِنِينَ السُّعُودِيِّينَ إِلَى تَوْثِيقِ الْحَدِثِ الَّذِي وَقَعَ أَمَامَ مَنْزِلِهِمْ، وَالْوَاقِعِ
فِي حَيِّ الْخَزَامِيِّ بِالْعَاصِمَةِ الرَّيَّاضِ، الْحَيِّ الْمَذْكُورِ تَحَوَّلَ إِلَى أَشْبَهِ بَسَاحَةِ حَرْبٍ، لَكِنْ غَابَتْ وَجُوهُ
الْمُشْتَبِكِينَ، وَلَمْ يُسْمَعِ إِلَّا أَصْوَاتُ إِطْلَاقِ نَارِ كَثِيفٍ فِي الْمَقَاطِعِ الْمُتَدَاوِلَةِ، وَقَدْ خَيَّمَتِ الْخُوفُ وَالرَّعْبُ عَلَى
أَصْوَاتِ الْمُتَلَقِّطِينَ أَوْ الْمُوَثَّقِينَ لِلْحَدِثِ، فَأَحْدَهُمْ يُطَالِبُ الْآخَرَ بِإِغْلَاقِ الْبَابِ، وَالثَّانِيَةُ تَبْدُو خَادِمَةً
تُعَبِّرُ عَنْ خُوفِهَا مِنْ سَمَاعِ صَوْتِ إِطْلَاقِ النَّارِ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ.

حَيِّ الْخَزَامِيِّ هَذَا اكْتَسَبَ أَهْمِيَّةً، وَتَصَدَّرَ مِنْهُ عَنَاوِينُ الْأَخْبَارِ، لِتَوَاجُدِ قَصْرِ مَلَكِيٍّ، تَوَارَدَتِ الْأَنْبَاءُ عَنْ تَوَاجُدِ
الْمَلِكِ سَلْمَانَ فِيهِ، وَحَتَّى وَليِّ عَهْدِهِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ، وَالْحَدِيثُ هُنَا عَنْ لَيْلَةِ شَائِعَاتٍ بِامْتِيَاظِ
رَافِقِهَا تَحْلِيلَاتٍ عَنْ تَعَرُّضِ الْأَمِيرِ بْنِ سَلْمَانَ لِمُحَاوَلَةِ اغْتِيَالٍ، أَوْ حَتَّى مُحَاوَلَةِ أَنْقِلَابٍ دَبَّرَهَا ضَبَاطٌ
يَتَّبِعُونَ لِلْأَمِيرِ الْمَعزُولِ وَليِّ الْعَهْدِ السَّابِقِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ نَائِفٍ.

رَوَايَةٌ ثَالِثَةٌ مُتَدَاوِلَةٌ، تَحَدَّثُ عَنْ وَقُوعِ خِلَافٍ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ سَلْمَانَ، فِي ذَاتِ اللَّيْلِ الَّتِي كَانُوا
قَدْ سَهَرُوا فِي ذَاتِ الْقَصْرِ الْمَذْكُورِ، وَعَلَيْهِ دَبَّ الْخِلَافُ بَيْنَ الْأَشْقَاءِ عَلَى أَمْرِ مَا، وَعَلَى إِثْرِهِ حَصَلَ
الْإِشْتِبَاكُ النَّزَّارِي، وَسُمِعَتْ كُلُّ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي أَرَعَبَتِ السَّكَّانِينَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ.

الرَّوَايَةُ الرَّسْمِيَّةُ، تَحَدَّثُ عَنْ رِصْدِ قُوَّاتِ الشَّرْطَةِ، أَوْ نِقَاطِ الْأَمْنِ طَائِرَةً تَرْفِيهِيةً لِلْهَوَاةِ ”الدَّرُونِ“
وَالَّتِي يَتِمُّ التَّحَكُّمُ بِهَا عَنْ بُعْدٍ، مِمَّا اضْطَرَّهَا إِلَى التَّعَامُلِ مَعَهَا، وَإِسْقَاطِهَا، كَمَا نَفَى مَسْئُولُ سَعُودِي
تَوَاجُدِ الْمَلِكِ سَلْمَانَ فِي حِينِهَا بِالْقَصْرِ، لَكِنْ تَرَدَّدَتِ أَنْبَاءٌ عَنْ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْقَصْرِ، وَتَوَجُّهُهُ نَحْوَ قَاعَةِ
عَسْكَرِيَّةٍ لِحَمَايَتِهِ.

الرواية الرسمية بالطبع، لم تكن مُقنعة للكثيرين من النشطاء والمُعارضين، فطائرة ترفهية لا تحتاج إلى كل ذلك الكم من إطلاق النار، والمقاطع رصدت أصوات إطلاق نار، والرَّدد عليها، وهذا ربما يُشكِّك بصحَّة رواية "الدرون"، ويضع علامات استفهام حول حقيقة ما جرى، ويؤكِّد حُصول اشتباكات بين طرفين، كلٌّ لغايةٍ في نفسه، سواء للحماية أو الهُجوم.

بعض التحليلات الأخرى ذهبت باتجاه القول، أن تلك الواقعة مُجرَّد مسرحية، للتحضير لحملة اعتقالات قادمة، يُحضَّر لها الأمير محمد بن سلمان، أعنف وأشرس من التي سبقتها، وستطال "نجوم" الصف الأول من رجال الدولة السابقين، وربما مُبرِّراً لصلووعهم في تلك المُحاولة الانقلابية، لكن مراقبون يستبعدون هذا التحليل، أو لا لأن الرواية الرسمية حصرتها في طائرة ترفهية أي أنها تُريد التقليل من حجم الحدث، وأصدرت تعليمات بالحُصول على تصريح لاستخدام هذه الطائرات، وثانياً يستبعد مراقبون أن تضع القيادة السعودية نفسها في هذا المأزق المسرحي، والتشكيك بقُدرتها على الإمساك بمفاصل الدولة للداخل والخارج، وثالثاً حملة الاعتقالات الأولى تمت، دون أي مسرحيات سابقة تُبررها.

السعوديون تفاعلوا ليلة أمس مع الحدث غير المسبوق، وثار الجدل فيما بينهم لمُحاولة معرفة حقيقة الأمر، وفي ذات السياق دُشِّنَ وسم "هاشاق" يفتدي الملك سلمان ووليَّ عهده بالروح والدم، وقد مُخِّت فيه العديد من التغريدات المادحة، مع توارد الأنباء في اللحظات الأولى عن مُحاولة اغتيال، أو انقلاب، ولكن مع صُور الرواية الرسمية، تحوَّلت التغريدات من الفداء بالدِّم، إلى أخبار عاجلة حول حقيقة ما جرى، ومُحاولات إيران وإعلامها ضخ أنباء كاذبة، للعبث بأمن وأمان البلاد، والنزَّيل من حُكَّام الوطن.

الجدل الذي ترافق مع الغُموض الذي رافق إطلاق النار، نسيه بعض الفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي إلى هُجوم حوثي بطائرة بدون طيار، وهو الخيار الأقل حظاً أمام الخيارات المذكورة الأخرى، حيث ذهبت التَّرجيحات إلى خِلافات سياسية داخلية ورغبة بالانتقام بين أفراد العائلة الحاكمة.

وتوصَّف قرارات الأمير بن سلمان بالجريئة، والتي تُشكِّل خطراً على حُكم العائلة (آل سعود) على المدى البعيد، وهذه التَّرجيحات برزت في تغريدات السعوديين كما رصدتها "رأي اليوم" في بداية تداول أنباء حادثة القصر، ونقل وكالة "سبوتنيك" الروسية والإعلام العربي أخبار تواجد بن سلمان فيه، أي أن هُنالك رأي عام يشعر بعدم الاتِّفاق واستتباب الأمور داخل العائلة الحاكمة.

يَجْدُر الإشارة إلى أن "رأي اليوم" حاولت التواصل مع عدد من الصحفيين السعوديين في الداخل السعودي، والبعض ممن له صلة، للتعليق على الحادثة الغامضة، إلا أن كل من تواصلت معهم، إمَّا رفضوا التعليق، أو تبنَّوا الرواية الرسمية.

